

دارين شاهين تهبّ مرتين!

أحمد محسن

العاصفة آتية. ودارين آتية. دارين هي العاصفة. إذأ، في نشرة أخبار «الجديد»، العاصفة تهبّ مرتين. خلفها، غالباً ما تكون صورة شعبية، بكاميرا مواطن ودود محبّ للطبيعة، ومحبّ للمشاركة. وغالباً أيضاً، تكون دارين، بثيابها الدافئة. طبعاً، لا أحد له الحق في الحديث عن ثياب دارين، أو تقويم أناقته. بالدرجة الأولى، لأن المرأة ليست سلعة. ودارين حرة أن ترتدي ما تشاء. وهذه ليست مزحة. حتى وإن كان ذلك فستان سهرة صيفياً، على أبواب الصيف. عادي، الاستديو مكيف، غالباً. شوب، كتير شوب. تعلق دارين على سرعة الرياح، وعلى قوة الضغط الجوي، بصوتها الرقيق. يمكنها الغناء. تذهب لاستطلاع «اليومين الجايين»، قبل أن تعود غداً، وتحديثنا عنه. وهذا يفتح السجال، عن جدوى نشرة الطقس، في ظل وجود التطبيقات على الهاتف، وعلى الإنترنت. ولكن، علينا أن ننتبه إلى أن ثمة من لا يزال ينتظر رزمة كاملة من نشرة الأخبار، وهذا حقه. العاصفة مع الصور، ربما، وثمة من ينتظر دارين أيضاً. يجب أن نتفهم الكاريزما. تذهب إلى عواصم العالم العربي، وتقول: منسافر. عالعوام، ليش لا؟ إلى القدس. هذه إشارة وطنية، مع ضحكة. ثم تقفز إلى نواكشوط، وتنتهي في لندن. «يا ريت هلقد السفرات هينة»، تختم. ولوجه الدقة، تختم تماماً عندما تلوح لمنتظري العاصفة بيدها الرقيقة التي تبعث على الدفء: بالأي.

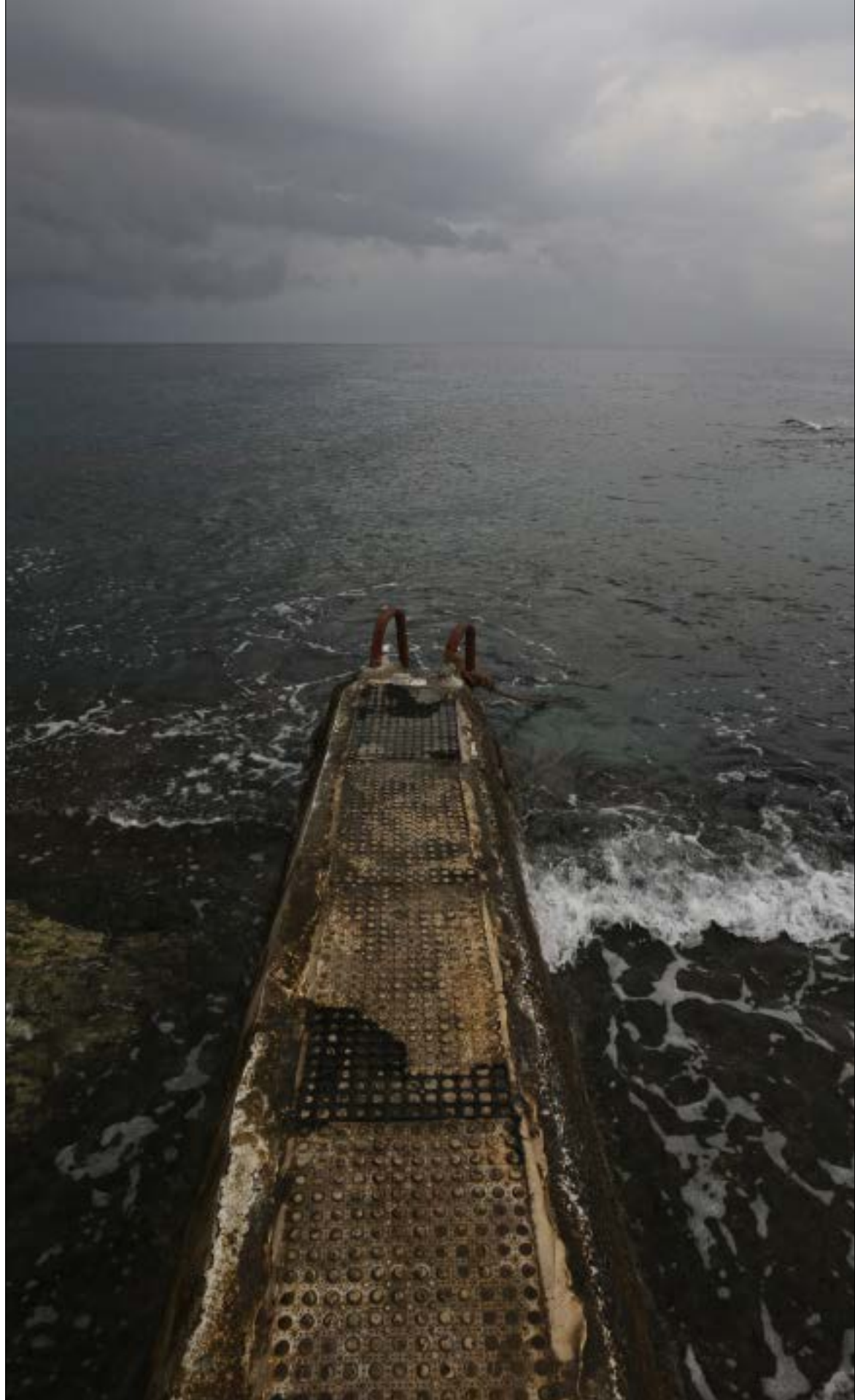
والآن، النشرة الجوية مع الزميلة كريستيل سلوم. لم تحزروا. هذه ليست «أم تي في» ولا المؤسسة اللبنانية للإرسال. ليست «أو تي في» أيضاً. الزميلة كريستيل على «المنار». نعم، على عكس ما يعتقد كثيرون، من الذين خزّوا في رؤوسهم صوراً نمطية عن «المنار»، أن الاسم لا يشبه المحطة. ولكن، نعم، على العكس تماماً. كريستيل تشبه «المنار»، وتقدّم نشرة الطقس بحرفة بالغة، وإلقاء يتفوق في دقته على معظم زميلاتهن. لجهة احترام اللغة العربية، التي تظهر في الخلفية أيضاً، على عكس بقية المحطات التي تستخدم المفردات الإنكليزية للإشارة إلى أيام الأسبوع. لا تعاني كريستيل، وخلفها «المنار»، من عقدة الحديث المائع بالإنكليزية في غير مكانه. ولباس كريستيل الشرعي، لا يختلف كثيراً إن كانت هناك عاصفة وإن لم تكن هناك عاصفة. هذه تفاصيل «شرعية»، لا يوجد «شو تايم» على المنار. النشرة نشرة طقس. والمرأة حاضرة في تلفزيون حزب الله حضوراً عادياً، يتجاوز الستيريوتايب اللبناني عن «المنار» أولاً، وبالدرجة الثانية، يتجاوز شطحات التيار المتشدد في الحزب، الذي له حضوره على التلفزيون أيضاً، ويتمثل بالسيد سامي خضرا. يؤخذ على نشرة الطقس في المنار، أن العاصفة تبدأ من الجنوب، من صفد البطيخ أو الغسانية، وتنتهي في النبي الشيت. الفقرة الوحيدة التي لا يكون فيها الحديث عن حزب الله على «أم تي في» هي فقرة الطقس. وهذه مزحة طبعاً. وليس لأن الحزب بريء من الطقس، في إحدى المقدمات قد نجد أن المحرر استخدم في مقدمة من تلك المقدمات البديعة مصطلح «عاصفة حزب الله». دعنا من حزب الله. فلنعد إلى أخبار العاصفة. جهزوا أنفسكم. بالتناوير والأكام القصيرة جئناكم. الأشياء نفسها نقلاً عن مصلحة الأرصاد الجوية. سرعة الرياح، حرارة المياه في البحر، الضغط الجوي. سؤال اعتراضى هنا: هل يوجد ضغط بري؟ لكن «أم تي في» لديها الإضافة كالعادة. تذهب الآن إلى «الضيق» اللبنانية. والضيق في هذه الحالة، هي الضيق التي تتشكل من غالبية مسيحية. لماذا المواربة. في الجنوب هناك مرجعيون وجزيين وعين إبل. في بعلبك، هناك القاع وجب جنين. ذات مرة، «زمت» درجة الحرارة في طاريا على البانو الأنيق خلف المذيعه اللطيفة. وبأناقة مشابهة، تستقبل «المؤسسة اللبنانية للإرسال» العاصفة، مع الزميلة فادية. هكذا يناديها الزميل يزيك. تتجول بين الأزرن والباروك، وصولاً إلى الجنوب، مروراً بلبنان الكبير والحبيب، الذي يواجه عاصفة. وكالعادة، سرعة الرياح، حرارة المياه في البحر، الضغط الجوي، إلخ. ورحلة غرافية في عواصم العالم. وهذا موجود ومتوافر على تطبيقات الهاتف، لكن، نشرة الطقس ليست وظيفتها استقبال العاصفة تماماً. بل ربما، تقديم الإضافة في هوية محطة القناة اللبنانية. ذلك رغم أن العاصفة عندما تهب، قد تقتلع الجميع. وإلى اللقاء في نشرة الغد.

تصوير مروان طحطم

خطر «الكوليرا» في ظل تكذس النفايات في موسم الشتاء، أشارت رئيسة دائرة مكافحة الأمراض الإنتقالية في وزارة الصحة عاتكة بزّي في حديث سابق لـ «الأخبار»، إلى أن خطر تساقط الأمطار على النفايات يكمن في احتمال تسرب رواسب النفايات الى التربة وبالتالي الى المياه الجوفية، وهو ما يرتب تداعيات خطيرة على المدى البعيد، «كان يرتفع عدد الإصابات بمرض السرطان وغيره»، ماذا عن خطر «الكوليرا»؟ تقول اختصاصية أمراض وبائية (رفضت ذكر اسمها لحاجتها الى اذن المؤسسة التي تعمل فيها) ان الكوليرا عبارة عن جرثومة مصدرها البراز، تعيش في الماء، وتنتقل اذا شرب الشخص مياهها ملوثة أو تناول أكلا ملوثا، «من هنا، يجب التذكير بضرورة الإنتباه الى بنية الصرف الصحي والآلية الموجودة وإذا ما كان يجري خلط بين مياه الصرف الصحي ومياه الشفة»، وتضيف: «خطر الكوليرا يتفاقم اذا تساقطت الأمطار على النفايات التي تتضمّن بقايا براز كالحفاضات وأوراق الحمامات، وتسربت هذه الأمطار الى مياه الشفة المستخدمة في الأكل»، لافتة الى التداعيات «الكارثية» المتوقعة. وعلى الرغم من أنه يجري التركيز على خطر «الكوليرا»، كنتيجة «حتمية» لتساقط الأمطار و«احتكاكها» مع النفايات، إلا أن هناك آلاف الجراثيم التي قد تتأتى عن عمليات التفاعل بين المياه وهذه النفايات، وفق ما تشير، كالسالمونيلا مثلا، لافتة الى خطر انتشار مرض الطاعون نتيجة تكاثر الجرذان.

من جهتها، تقول أستاذة الكيمياء المتخصصة في تلوث الهواء في الجامعة الأميركية في بيروت نجاة عون صليبا لـ «الأخبار»، انه رغم أن تساقط الأمطار على النفايات المكدسة لا يُحدث أثرا تلقائيا على الهواء، «لكن تغلغل الأمطار في أكوام النفايات المكدسة يؤدي بعد الصحو وبعد التعرّض لحرارة الشمس الى «تخمير» يُنتج فطريات وعضوية تتطاير في الهواء، ما يجعل الكثير من المقيمين يُعانون مشاكل في التنفس وأمراضا في الجهاز التنفسي وخصوصا لأولئك الذين يعانون أنواع الحساسية».

وللتذكير، أثبتت دراسة صدرت أخيرا عن الجامعة الأميركية في بيروت أن العاملين والقاطنين في مناطق تكذس فيها النفايات عشوائيا، مُعرّضون للإصابة بأمراض في الجهاز الهضمي والتنفسي أكثر من غيرهم بنسبة تفوق 40%. ويقول أحد المعنيين في ملف المكبات العشوائية إن الخطر الثاني الذي يتأتى من هذه المكبات، ناجم عن عمليات الحرق التي يلجأ اليها «القيّمون» على المكب بهدف تقليص حجم النفايات. عمليات الحرق هذه التي جرت قبل موسم الشتاء، ضاعفت بدورها المواد المسرطنة في الهواء لأكثر من 416 مرة بحسب دراسة صدرت عن الجامعة الأميركية في كانون الأول الماضي.



زمن الكوليرا قادم؟

هديك فرفور

في تزايد أعداد المكبات، خصوصا في منطقة جبل لبنان «التي لم تكن تشهد وجود مكبات عشوائية»، وتجدر الإشارة الى ان بلدات وقرى قضاءي الشوف وعاليه لا تزال غارقة في نفاياتها نتيجة استثنائها من خطة معالجة النفايات الحكومية التي أقرت في آذار الماضي. والخطر الأبرز الناجم عن هذه المكبات التي ينتشر غالبيتها بين الأودية والسهول، حيث إمكانية «إخفاؤها» أسهل، هو تسلسل عُصارتها الى الأتربة ووصولها الى المياه الجوفية. وهذا الخطر يتفاقم في مواسم المطر. وفي ظل التشكك في «متانة» البنى التحتية وقدرتها على منع اختلاط «مياه النفايات» بمياه الشفة، يغدو التنبه من الأمراض المتأتية من المياه الملوثة ضرورياً. وفي معرض تناولها لمدى جدية

خلال خمسة أعوام، استُحدث أكثر من مئة مكب عشوائي موزّعة بين مختلف المناطق. آخر الإحصاءات يشير إلى وجود نحو 800 مكب عشوائي في لبنان، بعدما كان عددها عام 2011 يبلغ 670 مكبا، وفق ما أشارت حينها دراسة مُعدّة من شركة «الأرض» ومُمولة من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لمصلحة وزارة البيئة، حاليا، تتولى الجهات نفسها إعداد تقرير مُحدّث عن واقع المكبات وتفاقم أعدادها في ظل «اندلاع» أزمة النفايات صيف 2015، ويتوقع إطلاقه مطلع الشهر المقبل. بحسب المعنيين، خطة «إصلاح» واقع المكبات التي وعدت بها وزارة البيئة منذ خمس سنين لم «تُقرش» واقعا مغايرا، وساهمت أزمة النفايات

